وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد اولئك الذين
كفروا بربهم واشار في سورة الكهف في قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه
قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا فالرسل
صلوات الله وسلامه عليهم انما جاءوا بتعريف الرب تعالى باسمائه وصفاته و
افعاله والتعريف بحقوقه على عباده فمن انكر الرسالة فقد انكر الرب الذي دعا اليه
وحقوقه التي امر بها بل نقول لا يمكن الاعتراف بالحقائق على ما هي
عليه مع تكذيب رسله وهذا ظاهر جدا لمن تامله فغالب اهل الارض من
وارباب المقالات المتفلسفين الفلاسفة لم يمكنهم الاعتراف بالعالم والحس
والمبدا والمعاد وتفاصيلها وتفاصيل صفات الرب تعالى وافعاله مع
انهم انكروا النبوات بل الحقائق المشاهدة التي لا يمكن انكارها لم يثبتوها
على ما هي عليه ولا اثبتوا حقيقة واحدة على ما هي عليه البتة وهذا ثمرة انكارهم
النبوات فسلبهم الله تعالى ادراك الحقائق التي زعموا ان عقولهم كافية في
ادراكها فلم يدركوا منها شيئا على ما هو عليه حتى ولا الماء ولا الهواء ولا الشمس
ولا غيرها فمن تامل مذاهبهم فيها علم انهم لم يدركوها وان عرفوا من ذلك
بعض ما خفي على غيرهم واما المجوس فاضل واضل واما عباد الاصنام فلا عرفوا
الخالق ولا عرفوا حقيقة المخلوق ولا ميزوا بين الشياطين والملائكة وبين
الارواح الطيبة والخبيثة وبين احسن الحسن واقبح القبيح و
لا عرفوا كمال النفس وما تسعد به وتنعم وما تشقى به واما النصارى
فقد عرفت ما الذي ادركوه من معبودهم وما وصفوه به و
ما الذي قالوه في نبيهم وكيف لم يدركوا حقيقته البتة ووصفوا الله بما هو
اعظم العيوب والنقائص ووصفوا عبده ورسوله بما ليس بوجه من الوجوه
وما عرفوا الله ولا رسوله ولا المعاد الذي اخبر به فلم يدركوا حقيقته ولم يؤمنوا بما
جاءت الرسل من حقيقته اذ لا اكل عندهم في الجنة ولا شرب ولا زوجة

هناك

هناك ولا حور عين تلتذ بهن الرجال كلذاتهم في الدنيا ولا عرفوا حقيقة
انفسهم وما تسعد به وتشقى به ومن لا يعرف ذلك فهو احرى ان لا يعرف
حقيقة كل شيء ما ينبغي البتة فلا لانفسهم عرفوا ولا لفاطرها وبارئها ولا لمن
جعله الله سببا في فلاحها وسعادتها ولا الموجودات وانها جميعها فقيرة
مربوبة مصنوعة ناطقها وصامتها ادميها وجنيها وملكها فكل من
في السماء والارض عبده وملكه وهو مخلوق مصنوع مربوب من كل وجه ومن
لم يعرف هذا لم يعرف شيئا واما اليهود فقد حكى الله لك عن جهل اسلافهم وعباد
تهم وضلالهم ما يدل على ما وراءه من ظلمات الجهل التي بعضها فوق بعض
ويكفي في ذلك عبادتهم العجل الذي صنعته ايديهم من ذهب ومن عجائب
امرهم ان جعلوه على صورة ابلد الحيوان واقله فطانة الذي يضرب المثل به
في قلة الفهم فانظر الى هذه الجهالة والغباوة المتجاوزة للحد كيف عبدوا
مع الله الها اخر وقد شاهدوا من ادلة التوحيد وعظمة الرب وجلاله ما لم
يشاهده سواهم واذا قد عزموا على اتخاذ اله دون الله فاتخذوه ونبيهم
حي بين اظهرهم لم ينتظروا موته واذ قد فعلوه فلم يتخذوه من الجواهر
العلوية كالشمس والقمر والنجوم بل من الجواهر الارضية واذ قد فعلوا
فلم يتخذوه من الجواهر التي خلقت فوق الارض عالية عليها كالجبال ونحوها
بل من جواهر لا تكون الا تحت الارض والصخور والاحجار عالية عليها واذ
قد فعلوا فلم يتخذوه من جوهر يستغني عن الصنعة وادخال النار
وتقليبه وجوهها مختلفة وضربه بالحديد وسبكه بل من جوهر يحتاج
الى نار الادمي بضروب مختلفة وادخال النار واحراقه واستخراج خبثه
واذ قد فعلوه فلم يصوغوه على تمثال ملك كريم ولا نبي مرسل ولا على تمثال
جوهر علوي لا تناله الايدي بل على تمثال حيوان ارضي واذ قد فعلوا
فلم يصوغوه على تمثال اشرف الحيوانات واقواها واشدها امتناعا من
الضيم كالاسد والفيل ونحوهما بل صاغوه على تمثال ابلد الحيوانات
واقبله للضيم والذل بحيث يحرث عليه الارض ويسقى عليه بالسواني

Copyright © King Saud University